أشنع لأن في تسميتهم سحرا اعترافا بعجزهم عنه والافترا
على الله أشنع من السحر لا يحتاج الى البيان وان
كان كل منهما كفرا والهمزة للانكار والتعجيب فان القرآن
كلام معجز خارج عن قدرة البشر فلا تملكون
ليس هذا جوابا لان لعدم تسببه عنه بل هو جزاء محذوف
تقديره ان افتريته فرضا عاجلني الله بالعقوبة
او المعنى ان عاجلني الله بالعقوبة لو افتريته
فرضا فلا تقدرون على دفع شيء منها هو
اعلم بما تفيضون فيه اي تندفعون فيه من
القدح في اياته كفى به شهيدا بيني وبينكم فيشهد لي
بالصدق والبلاغ وعليكم بالكذب والانكار وفيه
وعيد بجزاء افاضتهم وهو الغفور الرحيم وعد
بالمغفرة والرحمة لمن تاب وآمن وفيه اشعار بحلم
الله عنهم مع عظم جرمهم كفى به شهيدا الباء
زائدة في الفاعل اي كفى الله شهيدا لي بالصدق
ولكم بالكذب وهو مستانف في جواب سؤال كانه
قال اذا كان اعلم بقولكم في القران كفى به شهيدا
الرحيم بهم الصواب ان يقول الرحيم بعباده
ليصح الترتيب عليه بقوله فلم يعاجلكم بالعقوبة
قل ما كنت بدعا اي ذا ابتداع واختراع للرسالة
ولم اسبق بها بل سبقني رسل كابراهيم وموسى
وعيسى

وعيسى وختم رسالتهم مع اني اتيت بما جاءوا به
من التوحيد فليس ما جئت به امر مخترع وما
ادري ما يفعل بالبنا للمفعول وللفاعل اي الله وما
استفهامية مبتدا وما بعدها الخبر وهي معلقة لادري
عن العمل فتكون الجملة سادة مسد مفعوليها ويجوز
ان تكون موصولة مفعولا لادري والتقدير لا اعرف
الذي يفعل الله وجرى القسم على ان لا استفهامية
بقول الاخرج لو ولا بكم زيدت لا لتاكيد النفي
المستفاد من قوله ما ادري لان قوله يفعل منفي بما
وكذا المعطوف عليه منفي بها في الدنيا اما في
الاخرة فقد علم انه في الجنة وان مكذبه في النار ولما
نزلت هذه الاية فرح المشركون واليهود والمنافقون
وقالوا كيف نتبع نبيا لا يدري ما يفعل به ولا بنا
وانه لا فضل له علينا ولولا انه ابتدع الذي يقول
من تلقاء نفسه لاخبره الذي بعثه بما يفعل به
فنزلت ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر
فنسخت هذه الاية وارغم الله انف الكفار
وقالت الصحابة هنيئا لك يا رسول الله لقد بين
الله لك ما يفعل بك فليت شعرنا ما هو فاعل بنا
فنزل ليدخل المومنين والمومنات جنات تجري من
تحتها الانهار الاية ونزل وبشر المومنين بان لهم من الله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)